فيها وسمي ابراهيم خليلاً لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى
في كل حال وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان
ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
وقيل من الخلة بالضم وهو المودة الخالصة ومن التخلل قال
ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني ٥ وبذا سمي الخليل خليلاً ٥
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم
خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم
وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل
هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغاً لم يبلغه احد
من تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر
الدين انما سمي خليلاً لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار
بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا
يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور الله قد سرى في جميع
قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في
ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخالل
وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك فطريقك
من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب
قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان
بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب

الذي من

الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلاً فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره
انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر
فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان
ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير
شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء
لبر الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بها ابلنا فارغة
فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته
عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد
ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت
الى الغرائر فاخرجت منها احسن حوارى فاختبزت واطعمت
واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله
خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة
لان جوابه عليه الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات
والارض وجاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من
عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقا
في النيران وولده للقربان وماله للضعفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارخ بفوقية
وراء مفتوحة آخره خاء معجمة ابن ناحور بنون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة
ابن راعو بعين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها خاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)